

سورة المجادل

١٠٧٩ - قوله تعالى: ﴿فَذَلِكِ يَوْمُنَا عَمِيرٌ﴾ ﴿٩﴾ عَلَى الْكَافِرِينَ غَيْرُ
يَسِيرٍ ﴿١٠﴾ .

فائدة ذكره بعد قوله ﴿فَذَلِكِ يَوْمُنَا عَمِيرٌ عَلَى الْكَافِرِينَ﴾ رفع توهم أن يراد به ﴿عَمِيرٌ﴾ عسر يرجى تيسيره كما يرجى تيسير العسر من أمور الدنيا وقيل: فائدته التوكيد.

١٠٨٠ - قوله تعالى: ﴿إِنَّهُ فَكَّرَ وَقَدَّرَ﴾ ﴿١٨﴾ فَكُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ ﴿١٩﴾ ثُمَّ قُتِلَ
كَيْفَ قَدَّرَ ﴿٢٠﴾ .

ذكر ﴿قَدَّرَ﴾ ثلاث مرات، و﴿قُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ﴾ مرتين، لأن المعنى أن الوليد فكر في شأن النبي ﷺ وما أتى به، وقدر ماذا يمكنه أن يقول فيهما، فقال الله: ﴿فَقُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ﴾ أى على أى حال كان تقديره فالتقدير، الأول مغاير للثاني والثالث، لاختلاف المقدر، وقوله للمبالغة فهو تأكيد ولزم منه أن ﴿قَدَّرَ﴾ الثالث تأكيد للثاني، وأن ﴿قُتِلَ﴾ الثاني تأكيد للأول، و﴿ثُمَّ﴾ للدلالة على أن مدخولها أبلغ مما قبلها. وقيل: المراد بالقتل الأول لغو الوليد وتعذيبه فهو مغاير للثاني.

١٠٨١ - قوله تعالى: ﴿لَا تَبْقَى وَلَا تَذَرُ﴾ ﴿٢٨﴾ لَوْاحَةً لِّلْبَشَرِ ﴿٢٩﴾ عَلَيْهَا تَسْعَةٌ
عَشْرٌ ﴿٣٠﴾ .

قيل: معناهما واحد، أى لا تبقى ولا تذر للكفار شيئاً من لحم ولا عصب إلا أهلكته، ثم يعود كما كان وقيل: متغايران أى لا تبقى لهم لحماً، ولا تذر لهم عظماً أو لا تبقيهم أحياء، ولا تذرهم أمواتاً.

١٠٨٠ - الطبرى ٩٨/٢٩ والبحر المحيط ٨/٣٧٤ والبرهان ٥٣٩.

١٠٨١ - الدر المنثور ٦/٢٨٤ والطبرى ٢٩/١٠٠.

فإن قلت: لأى معنى خص عدد خزنة جهنم بـ «تسعة عشر»؟
قلت: لأنها موافقة لعدد أسباب فساد النفس الإنسانية، وهى القوى
«الإنسانية والطبيعية» إذ القوى الإنسانية اثنتا عشرة: الخمة الظاهرة،
والخمة الباطنة والشهوة والغضب.
والقوى الطبيعية سبعة: الجاذبية، والماسكة، والهاضمة، والدافعة
والغاذية، والنامية، والمولدة والمجموع تسعة عشر.

« تمت سورة المدثر »
